مفاتيح نجاح الخطيب

تجربة عمليّة

الحاج أبو مصطفى الگريطي
(محمد عبد الزهرة علي)

رُوّاد
مؤسسة روّاد للتنمية والإعلام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد للّه ربّ العالمين والصلاة والسلام على محمّد وآل بيته الطيبين الطاهرين.

بدعوة كريمة من مؤسسة روّاد للتنمية والإعلام، استضفنا الأخ الحاج أبو مصطفى الكريطي، مسؤول المنبر الحسيني في العتبة الحسينية المقدسة، حيث دار حوار علمي وتبليغي مع سماحة الشيخ حسين محمد الكعبي حول واقع المنبر الحسيني ومسؤوليات الخطيب في المرحلة الراهنة.

وقد استعرض الحاج الكريم تجربته الممتدة لسنوات في خدمة خُدّام الإمام الحسين (عليه السلام) داخل العتبة الحسينية المقدسة، وذلك تحت رعاية وتوجيه سماحة المتولي الشرعي الشيخ عبد المهدي الكربلائي (دام عزه)، بما تحمله هذه التجربة من دروس عملية في الارتقاء بالمنبر الحسيني.

وخرج اللقاء بجملة من التوصيات المهمة، نضعها بين أيدي الإخوة الخطباء الجدد ؛ رجاء أن تكون زادًا نافعًا في مسيرتهم المنبرية، وخدمة صادقة لهذا المنبر المبارك.

وسوف أقسّم هذه الخلاصة إلى قسمين:

القسم الأول:

ما عرفته شخصيا من خلال تجربتي وأنا في خدمة المنبر الحسيني تحديدا في العتبة الحسينية المقدسة من عناصر نجاح الخطيب وذلك ضمن نقاط:

1. الخطيب الذي يبدأ مجلسه بالقريض (أبيات من الشعر الفصيح) يكون مجلسه أقرب إلى حالة الخشوع ويستطيع ان يجتذب إليه الجمهور بشكل افضل وأسرع.

2. المحاضرات المتسلسلة (أي سلسلة محاضرات متصلة) قد لا تحظى بتفاعل أكثر، نظرا لتبدل الزائرين في الصحن الحسيني..

3. النجاح يكمن في اقتناص ظرفي الزمان والمكان ويولي أهمية لهما فيخصص الحديث المناسب للمكان والزمان وكذا يفعل مع المصيبة.

4. وحدة موضوع المصيبة في نهاية المجلس إذا كانت متناسقة في موضوع واحد فإن ذلك يؤدي في الغالب إلى تفاعل أقوى مما لو كان الخطيب يقرأ أبيات متناثرة لمصائب شتى.

القسم الثاني:

من عناصر نجاح الخطيب الحسيني فهو ما استفدته من خلال سؤالي لبعض الخطباء الكبار الناجحين ومنهم من مضى إلى جوار ربه الكريم فأحببت أن أضع عصارة ما تعلمته من أجوبتهم أمامكم للفائدة المرجوة .

1. تجنب ذكر الأسماء على المنبر قدر المستطاع إلا لمن مضى من صالح علمائنا الأبرار.

2. ترك كثرة العلاقات العامة في المكان الذي يقرأ فيه الخطيب خارج إطار المنبر فهذا مما قد يترك أثرا سلبيا على قوة تأثير الخطيب في السامعين عدا ما فيه من احتمال الدخول في مداخل شبهات يساء من خلالها الظن به.

3. أن يبقى خطابه عاما يصلح بين الناس ولا يفرق فلا يسيء لرموز الآخرين بشكل يخلق أجواء متشنجة بحيث تكون مهدِّدة للسِّلم المجتمعي بل يتكلم بلغة الكناية التي هي أبلغ من التصريح في كثير من الأحيان.

4. أن يدون ما يقرأ بغية الرجوع إليه في المستقبل مستعينا به عند ضعف الذاكرة وتقدم السن وكذلك بغية التجديد فيه وتحاشي التكرار.

5. تحاشي الظهور على الإعلام بشكل مبالغ فيه خصوصا إن كان غير متمكن من أدواته بشكل رصين فقد ينقلب الإعلام ضده فيؤلب عليه الآراء مما يُضعف عزيمته.

6. إخلاص النية وتحرير الهدف؛ أن لا يجعل الخطيب المال غايةً في خدمته، بل يكون عطاؤه رسالةً لله تعالى، وقد لوحظ في سيرة كبار الخطباء أن جانب البذل للفقراء ومواساة المحتاجين كان حاضرًا في مسيرتهم، مما منح خطابهم صدقًا وتأثيرًا.

7 أنْ لا يقتصر في معلوماته على معلومات الدرس الحوزوي فقط فإنّ معظم علوم الدرس الحوزوي هي علوم تخصصية.

بل لابد له من تكثيف المطالعة العامة ضمن الحدود الشرعية فهناك مداخل واحتكاكات بين الخطيب وبين كثير من المشارب الفكرية الحديثة خاصة بعض المتأثرين بالألحاد والعلمانية والافكار الهدامة التي تحارب الفقهاء وما شابه ومن الواضح ان التصدي لمثل هؤلاء يحتاج الى جهد اضافي من المطالعة والبحث.

8 أن يرصد الخطيب الحصّة الأكبر والنصيب الأوفر من وقت محاضرته لعلوم الكتاب والعترة الطاهرة فهم أولياء النعم وسبب الخير وهم ملّاك هذا المنبر الشريف فلا بد من أن يكون سيفا مشرعا بأيديهم ولسانا مُعبِّرا عن علومهم صلوات اللّه عليهم.

9 الانضباط الزمني:

- الالتزام بموعد القراءة دون تأخير.
- ضبط زمن المجلس، بحيث لا يتجاوز (45) دقيقة.

فإن ذلك يحقق تركيز المتلقي، ويزيد من شوقه للاستماع، بدل أن يوقعه في الملل أو التشتت.

وفي آخر كلماتي أسأل الله العلي القدير لي حسن العاقبة بحق محمد وآل محمد الطيبين الطاهرين